جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

أدب عربي
دراسات أدبية
أدب حديث ومعاصر

رقم: ح/30

إعدادالطالبة:
ماركـــوندا جيمـــاوي

يوم: 21/06/2023

التأويل مفهومه وتطبيقاته في "فلسفة التأويل" لغادامير

لجنة المناقشة:

محمد الأمين بحري	أ ت ع	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
أحمد مداس	أ ت ع	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا
حسان زرمان	أ م أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

إلى نبع الحب والعطاء، إلى من ربتني وتحملت وصبرت من اجل تحقيق أحلامي.

أمي الحبيبة

إلى مثلي الأعلى في الحياة الذي تعلمت منه الصبر، حب العمل، تحمل المسؤولية والتفاؤل نحو نجاح مستمر.

أبي الغالي

أسأل الله العلي العظيم أن يطيل في عمري وعمرهما لكي أرد ولو جزء من خيرهما.

إلى من أمسكوا بيدي وكانوا سندا وعونا، إلى من رفعوا رأسي عاليا إخوتي الغوالي على قلبي.

وإلى كل طالب علم مستفيد من هذه القطرة في بحر من العلم.

إلى الكل أهدي هذا العمل.

مقدمـــــــــــــــة

شكلت الفلسفة الغربية المعاصرة منعرجاً حاسماً في تاريخ الفكر الفلسفي، فتعددت الإشكاليات وكذلك المناهج: كالمنهج الظواهري، المنهج الوجودي والمنهج التأويلي الذي عرف ازدهاراً كبيراً في القرن العشرين وذلك راجع لأهمية التأويل في فهم الظاهرة الإنسانية والاجتماعية حيث كانت العلوم الإنسانية تعاني من أزمة الفهم خلاف العلوم الطبيعية التي كانت تقوم على التفسير.

فلقد اهتمت الهرمينوطيقا في بدايتها بتفسير النصوص الدينية المقدسة بعد ذلك توسع مجال الهرمينوطيقا لتشمل مختلف ميادين العلم والمعرفة، وعلى مجال العلوم الإنسانية أيضا، وهذا الانتقال ساهم فيه العديد من الأعلام أمثال: شلايرماخر، دلتاي، هيدغر ويضاف إلى هؤلاء **هانس غيورغ غادامير HANS Georg Gadamer** .

تكمن **أهمية الموضوع** بأن غادامير يعتبر من أهم فلاسفة التأويل، حيث ساهم في تطوير المسار التأويلي وذلك بإقامة هرمينوطيقا عملية تقوم على تفسير النصوص وفهمها بانفتاحه على حقول معرفية جديدة، وهو موضوع بحثي هذا الموسوم بـ **التأويل مفهومه وتطبيقاته في" فلسفة التأويل" لغادامير.**

كان الشغل الشاغل لهرمينوطيقا غادامير هو البحث عن الحقيقة، لكن ذلك النوع من الحقيقة الذي يتخطى العلم وآلياته المنهجية فهي فلسفة وفهم وتأويل وإعادة قراءة للتأويل التاريخي، وأن الحقيقة لا تستجيب إلا لمعايير وأسس موضوعية، فمن هذا المنطلق يدفعني بطرح **إشكالية** جوهرية وهي: **ما مفهوم التأويل نظرياً وإجرائيا عند غادامير من خلال كتابه" فلسفة التأويل الأصول-المبادئ-الأهداف"؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية **تساؤلات فرعية** تتمثل على النحو التالي:

كيف تتم ممارسة التأويل انطلاقًا من اللغة؟

هل الحقيقة بالنسبة لغادامير نسبية أم مطلقة؟

ومن **الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع** فتمثلت في محاولة تسليط الضوء على جوانب لم تدرس سابقا في فلسفة التأويل عند غادامير.

إن **المنهج** المتتبع في هذه الدراسة المنهج الاستقصائي المقارن لأنه الأنسب لدراسة الفلسفة التأويلية لغادامير.

وللإجابة على الإشكالية الجوهرية والتساؤلات الفرعية قمت بوضع خطة تُعينني في عملية إنجاز البحث، وتنقسم **خطة البحث** إلى **فصلين** بالإضافة إلى **مقدمة** و**ملحق** و**الخاتمة** وجاء ترتيبها على هذا النحو:

مقدمة: تتناول موضوع البحث ومنهج الدراسة، جاء **الفصل الأول** بعنوان: **مدخل مفاهيمي** تم فيه التعامل مع أربعة مصطلحات رئيسية وهي: الهرمينوطيقا، التأويلية، الظاهراتية و الفينومينولوجيا، أما **الفصل الثاني** عنونته بـ: **مفهوم التأويل وتطبيقاته** من خلال كتاب فلسفة التأويل الأصول–المبادئ–الأهداف لغادامير، والذي احتوى على **ثلاثة مباحث:** التأويل فهم ممكن ثم التأويل تجربة فردية وأخيراً التأويل نسبي.

وأخيرا **ملحق** تطرقت فيه على: التعريف بمؤلف الكتاب هانس غيورغ غادامير، والتعريف بمترجم الكتاب محمد شوقي الزين، وأنهيت بحثي هذا **بخاتمة** كانت خلاصة لما توصلت إليه في دراستي.

ومن أهم **المصادر والمراجع** التي أنارت طريق هذا البحث منها:

- **فلسفة التأويل الأصول–المبادئ–الأهداف لهانس غيورغ غادامير.**
- **دايفيد جاسير، تر: وجيه فانصو، مقدمة في الهرمنيوطيقا.**
- **عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا: نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير.**

والحق أن هناك **صعوبات** جمة تعتري كل باحث يحاول فهم غادامير فهماً صائباً، ذلك أن أفكاره متعالقة حيث أنه لا يمكن الدخول إلى فلسفته دفعة واحدة دون أن نلج دائرته تدريجياً.

وفي الأخير أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف **أحمد مداس** وأتمنى له عُلُو الشأن أكثر وأكثر في سيرورته المهنية.

الفصـــل الأول:

مدخـــل مفاهيمـــي

المبحث الأول: مصطلح الهرمينوطيقا.

المبحث الثاني: مصطلح التأويلية.

المبحث الثالث: مصطلح الظاهراتية.

المبحث الرابع: مصطلح الفينومينولوجيا.

المبحث الأول: مصطلح الهرمنيـوطيقـا

تعد الهرمنيوطيقا أو فن التأويل من أهم المفاهيم الحاملة لثقافة الإنسان حيث حملت دلالات مختلفة عبر العصور ولم ينفصل فيها عن مفهومه الأول.

فإذا عدنا إلى جذورها اليونانية " فتأتي كلمة **الهرمنيوطيقا HERMENEUTICS** من **الفعل** اليوناني **HERMENEUEIN** ويعني **يُفسّر والاسم HERMENEIA** ويعني **تفسير** ويبدو أن كليهما يتعلق لغوياً بالإله **هرمس HERMES** رسول آلهة الأولمب الرشيق الخطو الذي كان بحكم وظيفته يُتقن لغة الآلهة ويفهم ما يجول بخاطر هذه الكائنات الخالدة ثم يترجم مقاصدهم وينقلها إلى أهل الفناء من بين البشر "[1] " ولفظة هرمنيوطيقا **HERMENEUTIQUE** مشتقة من اليونانية **HERMENEIA** أي فن التأويل". [2]

وبما أن الإله هرمس كان وسيطاً بين الآلهة والبشر أي ينقل مقاصد الإله إلى البشر من خلال فهم لغتهم وترجمتها عن طريق اللغة التي هي وسيط بين الآلهة والبشر فلذلك ظهرت ثلاث تفسيرات لمعنى الهرمنيوطيقا حيث يمكن القول أن الفعل HERMENUEIN والاسم HERMENRIA يتخذ اتجاهات ثلاثة في الاستخدام اليوناني وأيضا الحديث، وهي كما يلي:

- **القول To Say** أو التعبير من خلال كلمات.
- **التوضيح To Explain** كما في توضيح موقف ما.
- **الترجمة To Translate** كما في الترجمة من أو إلى لغة أجنبية. [3]

---

[1] عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا: نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007، ص24.

[2] نبيهة قارة، الفلسفة والتأويل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، كانون الثاني(يناير)، 1998م، ص5.

[3] صفاء عبد السلام على جعفر، هرمنيوطيقا" الأصل في العمل الفني" دراسة في الانطولوجيا المعاصرة، منشأة المعارف – جلال حزى وشركاه، الإسكندرية، د.ط، 200م، ص25.

فالملاحظ أن الهرمنيوطيقا في العصر اليوناني لم تقتصر على معنى واحد فقط وإنما اشتملت على معاني واتجاهات وهي: القول، التوضيح والترجمة.

فالهرمنيوطيقا بمعنى "**القول**": " **يعبر Express** " ويرتبط ذلك بوظيفة القول عند هرمس على اعتبار أن القول أو الإفصاح فعل هام من أفعال التفسير، بحيث أنه قبل " هرمس " لم تكن الكلمات قد قيلت؛ فهو قد تلقى الإلهام عند الآلهة، وفي أقواله الملهمة كان مفسراً لها.

أما المعنى الثاني المتمثل في الهرمنيوطيقا بمعنى" **الإيضاح** " معنى يُفَسّر HERMENEUEINهو "يوضح" ويشير على البعد التوضيحي أكثر من البعد التعبيري للتفسير فكلمات" لا نقول " شيئا فحسب، وإنما" توضح " ذلك الشيء أي تجعله معقولا.

فالهرمنيوطيقا بمعنى" **الترجمة** ": إذ تعتبر الترجمة شكلا خاصا من أشكال العملية التفسيرية الأساسية الخاصة بالفهم، حيث يقوم" المترجم " بدور وسيط بين عالمين مختلفين تماماً، كما هو الحال بالنسبة إلى الإله هرمس" مثلا ". [4]

فمن خلال المعاني الثلاث هذه يمكن القول أن كل من القول والتوضيح والترجمة تشير إلى معنى واحد وهو التأويل.

أما في العصر الوسيط فالهرمنيوطيقا عند القديس والفيلسوف **أوغسطين AUGUSTIN (354م-430م)** صاحب كتاب العقيدة المسيحية قد تطور مفهومها نوعاً ما، حيث ارتبطت بقراءة النص الديني الذي باعتماده على الرمزية في التأويل والتفسير وبالتالي " **جمع بين القراءة الحرفية والرمزية في آن واحد، إذ لا بد من التقيد بالقواعد اللغوية والنحوية بفهم النص الديني** " [5] وعليه فالهرمنيوطيقا في العصر الوسيط تقوم على أساس تفسير النص الديني، بمعنى يقوم التفسير على المعادلة الآتية:

---

[4] **المرجع نفسه، ص26-27.**

[5] **دايفيد جاسير، تر: وجيه فانصو، مقدمة في الهرمنيوطيقا، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة – الجزائر، ط1، 1428هـ-2007م، ص64-65.**

التفسير الرمزي+ التفسير الحرفي= الهرمنيوطيقا.

وبهذا فإن الهرمنيوطيقا في العصور الوسطى في الفلسفة المسيحية قد أخذ منحنى آخر حيث أصبح يرتبط بتفسير الكتب المقدسة يهدف إلى إظهار وبيان المعاني الخفية والغامضة في النصوص الدينية وذلك لفهمها وإزالة اللُبْس منها.

كما أن هناك تعريفات عدة مختلفة للهرمنيوطيقا تطورت في الأزمنة الحديثة ففي البداية كانت الكلمة تشير إلى علم التأويل وبخاصة مبادئ التفسير النصي القويم؛ غير أن حقل الهرمنيوطيقا قد تم تأويله(ترتيب زمني تقريباً) إلى: [6]

- نظرية تفسير الكتاب المقدس.
- ميثودولوجيا فقه اللغة العام.
- علم كل فهم لغوي.
- الأساس المنهجي للعلوم الإنسانية(الروحية).
- فينومينولوجيا الوجود والفهم الوجودي.

أما في عصر النهضة فإن المبدأ التأويل الذي قامت عليه حركة الإصلاح هو أن الكتاب المقدس هو مؤول نفسه، وبذلك هو لا يحتاج إلى وساطة التراث لتحقيق فهمه، وقد قاد الحركة الإصلاحية الدينية الأوروبية "**مارتن لوثر[7] MARTIN LUTHER** "[8]

---

[6] عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا: نظرية التأويل من أفلاطون على جادامير، ص66.

[7] مارتن لوثر MARTIN LUTHER مصلح ديني ألماني مؤسس البروتستانتية، ولد سنة 1483م وتوفي سنة 1546م، نال شهادة الباكالوريوس من جامعة إرفورت سنة 1501م، ثم الماجستير في الفنون الحرة سنة 1505م، انتسب إلى رهبانية القديس أوغسطينوس، وبعد حصوله درجة الباكالوريوس في الكتاب المقدس عين مدرساً للاهوت ليبدأ قلقه المعرفي، حصل على كرسي الكتاب المقدس بجامعة فيثنبرغ سنة 1512م، كما حاول تقديم مفاهيم جديدة للاهوت وانتقد سياسة الكنيسة مما أثار الكثير من الخصومات ضده، ينظر: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة(الفلاسفة – المناطقة – المتكلمون – اللاهوتيون – المتصوفون)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت– لبنان، ط3، تموز(يوليو)2006م، ص587–589.

[8] لونيس بن علي، التأويلية الفلسفية عند هانس جيورغ غادامير، مجلة اللغة و الأدب، جامعة الجزائر2، العدد30 ج2، ديسمبر2018، ص106.

مؤسس المذهب البروتستانتي على القراءة الرمزية للنص الديني فهو يرى أنه" لا حاجة إلى أي مرجعية فالنص المقدس يفسر نفسه بنفسه، النص يفسر النص وهو مرجع كل التفاسير، وقراءة النص تبدأ بالمعنى الحرفي الذي ينمو منه الفهم الروحي لأن الإنجيل بالنسبة له طريق الوصول إلى الله".[9] والملاحظ أن الهرمنيوطيقا تعني التفسير والفهم للنص الديني وهذا التفسير يقوم في أساسه على المعاني الحرفية التي يحملها النص المقدس؛ بمعنى أن النص يقرأ من خلال معانيه التي يوحي بها دون الاستناد إلى أي مرجعية فكرية كانت أم ثقافية أو حتى عقائدية.

في الواقع أن معاني التأويل قد اختلفت عبر العصور بحسب آراء الفلاسفة والمفسرين، فالهرمنيوطيقا اشتغلت على أهم النصوص قديما كالنصوص الشعرية: الإلياذة و الأوديسا، وكذلك على النصوص الدينية كالكتاب المقدس.

واستخلاصا لما سبق لا يمكن أن نجد مفهوم شامل للهرمنيوطيقا بسبب اختلاف الاتجاهات والنظريات التي اهتمت بتأويل النص وتفسيره ونلاحظ أن الهرمنيوطيقا مرت بثلاث مراحل تاريخية: المرحلة الكلاسيكية القديمة التي عنت بتفسير الكتاب المقدس والمرحلة الرومانسية أو الهرمينوطيقا العامة التي بلورها شلايرماخر والتي تقوم على تفهم مختلف النصوص والمرحلة الأخيرة وهي الهرمينوطيقا الفلسفية التي ظهرت مع هيدغر وتطورت مع غادامير والتي تبحث في حقيقة الفهم.

[9] دايفيد جاسير، مقدمة في الهرمنيوطيقا، ص89.

المبحث الثاني: مصطلح التـأويليــة

إن التطور الذي شهده مصطلح الهرمنيوطيقا بداية من العصر اليوناني إلى عصر النهضة أرسى دعائم الفهم الصحيح لهذا المصطلح، لينهض العصر الحديث بنظرة مخالفة ومغايرة للعصور السابقة، حيث أصبح مفهوم الهرمنيوطيقا يتجاوز تفسير النص الديني إلى نصوص أخرى غير دينية كالتراث، التاريخ...؛ بمعنى أن مفهوم الهرمنيوطيقا بدأ بالاتساع ليصل إلى دلالات أعمق و أشمل من الدلالات السابقة، وذلك من خلال آراء الفلاسفة في مفهوم هذا المصطلح.

1. فريديريك دانيال إرنست شلايرماخر FRIEDRICHE SCHLEIERMACHER

1834م–1768م لاهوتي وفيلسوف ألماني مثالي ولد عام 1768م، وأسس الجامعة في برلين مع همبولت فيما بين عامين 1798 و1810م حيث عمل بالتدريس فيها حتى وفاته عام 1834م، لم ينل شلايرماخر ما يستحق من شهرة في مراجع تاريخ الفلسفة المتداولة (...) ويعد شلايرماخر مؤسس الهرمنيوطيقا العامة وأبا الدراسات الثيولوجية والدينية الحديثة؛ وهو المترجم العمدة لأفلاطون إلى الألمانية.[10] يؤكد شلايرماخر على أن الفهم هو فهم واحد من حيث ماهيته، سواء كان النص تشريعيا أو نصا دينيا أو عملاً أدبياً(...) فجميع تلك النصوص تمثل في جسد لغوي، ومن ثم فلا بد من استخدام النحو لكشف معنى العبارة فالفكرة العامة تتفاعل مع البنية اللغوية لتُكَوّن المعنى أيا ما كان صنف النص.[11] " كما تقوم تأويلية شلايرماخر على أساسين أن النص عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ وبالتالي فهو يشير في جانبه اللغوي إلى

اللغة بكاملها ويشير في جانبه النفسي إلى الفكر الذاتي لمبدعه والعلامة بين الجانبين فيما يرى شلايرماخر علاقة جدلية، كلما تقدم النص في الزمن صار غامضا بالنسبة

[10] عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير، ص96.

[11] خالد برادة، فهم النصوص في نظرية فريديريك شلايرماخر، www.fikrmag.com، 2023/05/04، 23:11.

لنا، وصرنا – من ثم – أقرب إلى سوء الفهم لا الفهم" [12] إذ لا يمكننا فهم النص فهماً كاملاً إذ لم نعرف اللغة من ناحية أو شخص المؤلف من ناحية ثانية، ولا يمكن فهم النص فهماً دقيقاً ما لم نفهم أجزاءه، وفي الوقت ذاته لا يمكننا فهم الأجزاء ما لم نفهم الكل.

« إذن هناك في أي نص جانبان: جانب موضوعي يشير إلى اللغة، وهو المشترك الذي يجعل عملية الفهم ممكنة، وجانب ذاتي يشير إلى فكر المؤلف ويتجلى في استخدامه الخاص للغة، وهذان الجانبان يشيران إلى تجربة المؤلف التي يسعى القارئ إلى إعادة بنائها بغية فهم المؤلف أو فهم تجربته، والقارئ يمكن له أن يبدأ من أي الجانبين شاء، ما دام كل منهما يؤدي به إلى فهم الآخر». [13]

من هنا نستنتج أن الجانب اللغوي أو النحوي يتعلق بالدلالة الموضوعية التي تنطبق على بنية النص والذي يتطلب في الحقيقة إلماماً شاملاً بقواعد اللغة التي يستخدمها المؤلف، والإحاطة التامة بخصائصها النحوية والصرفية، أما التأويل أو الجانب النفسي ينصب بالدرجة الأولى على الجانب الذاتي في العمل الإبداعي، أي أن النص وما يحمله من مجهود فردي يرتبط بفردية المؤلف وعبقريته، فهو بحث في المقاصد الأصلية للمؤلف المتوارية خلف ما أنتجه قولاً أو نصاً.

« لم يميز شلايرماخر بين الفهم والتأويل بوضوح، بل غالبا ما أشار أن فن الفهم هو فن التأويل أيضا كما لم يدرك أن التأويل بوصفه تفسيراً، هو لفظي بالضرورة، ولذلك فهو خطابي، ولهذا نقول أنه في الوقت الذي أرسى فيه شلايرماخر دعائم هرمنيوطيقا حديثة ترتكز غلى مفهوم الفهم، نجده ألحق بهذا المفهوم غموضاً أساسياً ما زال يرافقنا حتى يومنا هذا». [14]

---

[12] نصر حامد أبو زيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط8، 2008م، ص20.

[13] المرجع نفسه، ص21.

[14] خالدة حامد، عصر الهرمنيوطيقا أبحاث في التأويل، منشورات الجمل، بغداد – بيروت، ط1، 2014م، ص35.

2. وليام دلتاي WILLIAM DILTHEY 1833م-1911م

من بين الذين استلهموا من النظرة التأويلية عند شلايرماخر نجد فيلهلم دلتاي الفيلسوف الألماني الذي أعطى رؤية جديدة للهرمنيوطيقا في إطار الفهم، حيث رأى فيها أساساً لكل العلوم الروحية والتي ينبغي بها الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية وهو صاحب مقولة الطبيعة نشرحها أما حياة الروح فنفهمها، لذلك اعتبر دلتاي أول من وضع بوضوح فصل بين علوم الطبيعة التي تعتمد على الشرح وعلوم الروح التي تعتمد الفهم، فالحياة نفسها هي مصدر تفكيرنا وهي ما يجب أن نتجه بتساؤلاتنا إليها اتجاهاً مباشراً وبذلك حاول تأسيس هيرمنيوطيقا الفهم تتجه إلى الأعماق الداخلية ويعرف دلتاي الهرمنيوطيقا بأنها" تقنية تأويل الظواهر الحية المقيدة بالكتابة "[15]بمعنى الفهمUNDERSTANDING عند دلتاي المقصود به فهم المعنى، أي فهم الحياة الروحية والنظر إلى جميع أجزائها ونواحيها من حيث علاقاتها بالحركة الحيوية للكل.

كما شرح دلتاي الفرق بين العلوم الطبيعية والإنسانية خاصة من ناحية المنهج حتى يوضح ما اجتهد في تأسيسه للتأويلية، إذ ميز بين مفهومي الفهم والتفسير ورأى أن«العلوم تضطلع بتفسير موضوعا من خلال الروابط السببية: إنها تعرف موضوعها "من الخارج" ويبقى موضوعها غريباً عن العالم الإنسان.أما الفهم فهو في المقابل يعرف موضوعه(كائن إنساني أو إنتاج إنساني)" من الداخل، إن بمقدوري أن أعرف الحياة الباطنية لشخص آخر لأنني شخص ليست هذه معرفة بالروابط السببية بل معرفة بشبكة من المعاني مماثلة لشبكة المعاني التي أفهم بها نفسي» [16]

كما عالجت أيضا تأويلية دلتاي الجوانب النفسية للإنسان المبدع، فجلت للقيمة الفردية للإنسان محل دراسة جوهرية لفهم النصوص وتجارب الحياة إذْ «جعل من حقول الفكر

---

[15] شارف فاطمة الزهرة، الهرمنيوطيقا والتحليل النفسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، 2010م-2011م، ص19.

[16] عادل مصطفى، فهم الفهم- مدخل إلى الهرمنيوطيقا من أفلاطون إلى جادامير، ص73.

مجالاً للفردانيات النفسية، وربط بصورة جوهرية بين علوم الفكر وهذه القيمة الفردية التي تميز كل ما هو إنساني والتي لا يمكن اختزالها في مجرد تحقيق قانون فيزيائي أو أخلاقي بعبارة أخرى فإن التعبيرات الإنسانية اللغوية وغير اللغوية هي تجل نفسيات مفردة ومتميزة، والفهم هو الانتقال والتسرب إلى هذه النفسيات إنه العملية التي بواسطتها نعرف شيئاً نفسياً ما عبر الرموز التي تجليه وتكتشف عنه. وهكذا تتعمق السمة السيكولوجية التي وسم بها شلايرماخر عملية الفهم. وبدرجة أكبر لدى دلتاي»[17]

إن هذا المفهوم النفسي بما يحمله من تشكيلات تجعل من الذات المقابلة متغلغلة في ذات ونفسية الذات الأخرى ومشاركة لها ومتفاعلة معها في تجارب الحياة ومتعايشة مع تفاصيلها وبما أن النصوص خاصة الأدبية ما هي إلا إسقاطات وتعبيرات عن تجارب الحياة التي تستخدم اللغة فقط كأداة للتواصل أو للإفصاح عن ما يريده الشخص.

" من هنا تحدد مهمة الهرمنيوطيقا لدى دلتاي، فهي لا تُعنى بإعادة بناء تجربة النص (الدلالات النصية المستقلة عن الظواهر النفسية التي ولدتها) ولا بإعادة بناء تجربة الحياة بمفهومها العام والمشترك، بل تهدف إلى إعادة إنتاج التجربة الحية كما عايشها الآخر وعانى من وقع تأثيراتها. إن ما يريده الفهم في نظر دلتاي هو تحقيق تطابقه مع باطن المؤلف والتوافق معه وإعادة إنتاج العملية المبدعة التي ولدت النتاج أو الأثر الإبداعي والغاية القصوى للهرمنيوطيقا هي الفهم الجيد للمؤلف أكثر مما فهم نفسه". [18]

واستخلاصاً لما سبق إن مشروع دلتاي هو فهم الحياة والتعمق فيها من الناحية التاريخية والدفاع عن النزعة الإنسانية من التحرف والتطرق الذي تعرضت له كل هذا ساهم بشكل أو بآخر في تشكل علم الهرمنيوطيقا.

---

[17] عبد الكريم شوقي، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة– الجزائر، ط1، 1428هـ–2007م، ص32–33.

[18] المرجع نفسه، ص33.

المبحث الثالث: مصطلح الظاهراتيـــة

إن مفهوم الظاهراتية لا يأتي من خلال مفهومها الظاهر بل يتعدى الشكل الخارجي إلى الباطن فهي تقوم بوحدة الذات الإنسانية" والتعريف الإجرائي للظاهراتية هو الوعي الذاتي للأشياء والأفكار في لحظتها القائمة وفق استقبال الذات لها". [19]

وهذا المصطلح قد تطرق إليها العديد من الفلاسفة وهم: كانط، برنتاتو، هيجل فكانط استعمل كلمة ظاهر لمعرفة الفرق بينها وبين الشيء في حد ذاته في حين فيلسوف الروح هيجل قد استعملها لدلالة على تحليله الروح عبر التاريخ ولكن الذي أعاد إحياء المصطلح إموند هوسرل وجعل هذه الكلمة أي الظواهرية تدل على منهج فكري وقلب الكوجيتو الديكارتي" أنا أفكر إذن أنا موجود ".

أما من الناحية الاشتقاقية فإن لفظ **الفينومينولوجية** تتكون من كلمتين" **فينومين**" و"**لوجوس**" ويعني علم الظواهر الفينومين في أصله الإغريقي يفيد معنى الإبانة والظهور كما يعني" المنجلي " أو الذي يحضر داخل شيء من الأشياء كما يفيد الشيء الذي يبين عن نفسه فالظاهرة هي إذا كل ما يمكن أن يظهر أو يتجلى إلى الضوء أو النور.[20] إن الفينومينولوجيا هي مصطلح هوسرلي يرى بأن الظاهرة "هي ما يظهر مباشرة في الشعور أي أنها تدرك في الحدس قبل كل تفكير أو حكم وما علينا إلا أن نتركها تظهر فهي ما يعطي نفسه بنفسه وهذا ما يسميه هوسرل بالإعطاء الذاتي"[21]

---

[19] زينة كفاح، علي الشبيبي، الظاهراتية في خطاب العرض المسرحي العراقي، مجلة جامعة بابل، العدد3، 2016، المجلد24، العراق، ص1370.

[20] مخلوفي سيدي أحمد، التصور الفينومينولوجي للغة في فلسفة اللغة عند إدموند هوسرل، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: الزاوي الحسين، كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2012م-2013م، ص25.

[21] نادية بونفقة، فلسفة إدموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، تقديم: عبد الرحمان بوقاف، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، ص60.

المبحث الرابع: مصطلح الفينومينولوجيا

1. إدموند هوسرل EDMUND HUSSERL "1859–1938م"[22]

بعد أن اشتد الصراع الفلسفي بين الذات والموضوع منذ بدايات عصر النهضة، وحين بداية القرن العشرين جاء الفيلسوف الألماني إدموند هوسرل تمثل مرحلة الأخذ والتأثر والتلمذة لديه، أما أفكاره في القرن العشرين فتأخذ شكل العطاء و التأثير والأساتذية بعد أن تم نضجها واكتمل تكوينها.

انقسمت فلسفة هوسرل قبل الفينومينولوجيا إلى ثلاث مراحل:

- علم الحساب.
- علم المنطق.
- علم النفس.

ففي مرحلة علم النفس الفينومينولوجي واءم هوسرل بين الآنا التجريبي والنظرية المتعالية للمعرفة عن طريق رد الأنا التجريبي إلى الأنا المتعالي، وتوسيع نطاق التجربة إلى المجال الماهوي المتعالي لتشمل الوقائع والماهيات. لذا تقوم الفينومينولوجيا عند هوسرل على ثلاث دعامات رئيسية وهي: الماهيات، تعليق الحكم والأنا المتعالي.

---

[22] إدموند هوسرل EDMUND HUSSEL" فيلسوف ألماني ولد في 8نيسان1859م في بروسنتنر(مورافيا) من أبوين يهوديين، مات في 2نيسان1938في فرايبورغ، سافر إلى فيينا 1884م وتتلمذ على فرانتز برنتانو، تنصر وأصبح لوثرياً عام1887م، ومنذ عام 1891 نشر فلسفة الحساب التي لم يصدر منها إلا المجلد الأول وفيها حلّل مسائل الاختراع واستخدام الرموز العددية، وفي عام 1929م نشر هوسرل المنطق الصوري والمتعالي وطرح هذه المسألة الأونطولوجية وقد قدم المنطق الصوري مثله مثل الرياضيات على أنه نظرية في الموضوع، كما سعى هوسرل إلى تأسيس الفلسفة كعلم صارم بالاستناد إلى الوصف الدقيق لتلك الظاهرات التي ترينا نفسها من تلقاء نفسها والتي تعطى لنا حدسياً في البداهة المباشرة، ينظر: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة(الفلاسفة – المناطقة – المتكلمون– اللاهوتيون–المتصوفون)، ص712–713.

أخذ هوسرل فكرة الماهيات المجردة من أفلاطون لكنه رفض فكرة الصورة والشيء المحسوس واعتبر أن الماهية تكمن في الإدراك المباشر للشيء وفي العقل، حيث الظاهرة هي الماهية، والماهيات هنا هي الحقائق الموضوعية للأشياء طالما كانت مميزة في طابعها الحسي.[23]

تفترض فينومينولوحيا هوسرل أننا لكي نصل إلى تأويل سديد للموضوع يلزمنا سياق صحيح أو إطار ذهني بعيداً عن السياقات التاريخية و الثقافية وهوسرل حين يرفع شعار" إلى الأشياء ذاتها " فلأنه يعتبر الموضوعات أشياء تامة في ذاتها وهدف فلسفته هو أن تقبض على حقيقة النص كما هي دون تلوين من الذات أو إسقاط من القارئ؛ لأن التأويل ليس شيئاً يفعله القارئ بل هو شيء يحدث له، ويقدر ما يلغي السياقات الخارجية فإنه يهتم بعملية تقويس التحيزات والتمعن الدقيق، والوصف والتأمل للنص للوقوف على حقيقته. [24]

وتتمثل أشكال علم الظواهر في:

الوعي، الشعور والحدس

- **الوعي:**

الفينومينولوجيا أثناء عملية الوعي تنطلق من علاقة الذات بموضوعها، لأن الفينومينولوجيا توجه نفسها إلى الظاهر والمنهج يعالج مباشرة ما يأتي بين أيدي الوعي، ألا وهو الموضوع[25] وبهذا يقوم المنهج الفينومينولوجي بدراسة مباشرة للموضوع وما يحتويه وهذا الأخير هو المقصود الذي تتجه إليه الفينومينولوجيا.

---

[23] أوس حسين، الفينومينولوجيا عند هوسرل، middle-east-online.com،السبت2021/03/27م، 2023/05/06، 13:43.

[24] ينظر: عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا، ص 208–209.

[25] إ.م يوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ط، الكويت،1992م، ص184–185.

ومن خلال تحليل هوسرل للوعي قام بالتفريق بين أفعال الوعي وتأملاته، وقد بين ذلك من خلال إعطائه للمثال التالي" فأفعال الوعي مثل الإدراك الحسي الذي ندرك فيه بيتًا، أما إدراكنا لوعينا بهذا البيت فهو تأملات للوعي"[26] ومن خلال التمييز بينهما تبين أن أفعال الوعي مرتبطة بما يعرف بالإدراك الحسي، الذي يقوم بإعطاء صورة أولية لحقيقة الشيء، فالإدراك الحسي كما نعرفه يدرك حقيقة الشيء.

- **الشعور:**

يعرف هوسرل الفينومينولوجيا على أنها علم كلي وواضح ومنهج جديد يقوم على الوصف، وهدف المنهج هو إدراك الماهيات الموجودة في الشعور.[27] فالعلوم الإنسانية هي الأكثر استفادة من الظواهرية كمنهج لأن العلوم الإنسانية ترتبط بالشعور لأنها تدرس الإنسان وهو ذات فتعتمد الظواهرية تعتمد على التحليل العقلي.

ويسوق لنا الدكتور **كلانتنلاور** في هذا الشأن مثالاً يوضح به الفرق بين الشعور بالمعنى الفينومينولوجي وهو مثال الإحساس باللون، فيرى أن هذا الأخير باعتباره فعل الإحساس فإنه يكون عنصراً واقعياً من نشاط الرؤية الملموسة، ومع ذلك فبإمكاننا أن نتأمله من وجهة نظر أخرى، وجهة فينومينولوجيا باعتباره مضموناً معيشياً.[28] إذن نجد الشعور في الفينومينولوجيا هو ما يظهر في هذا المثال هنا نجد أن اللون بقي حاضرا في الشعور فبغياب الموضوع ليس بالضرورة اختفاء اللون فاللون إذن يكون معيشيا لأن الشعور يعرف ذاته وموضوعه.

---

[26] أشرف منصور، النظرية الفينومينولوجية في الوعي بين هيجل وهوسرل، WWW.SCRIBD.COM، 15 فيفري2014م، 2023/03/28، 20:36.

[27] محمد بن سباع، تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة مرلو-بونتي في مناظرة هوسرل وهايدغر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2015م، ص21.

[28] نادية بونفقة، فلسفة أدموند هوسرل نظرية الرد الفينومينولوجي، ص160.

- **الحدس:**

تعددت وتنوعت تعريفات الحدس في المعجم الفلسفي لجميل صليبا ونجدها كما يلي:[29]

❖ فالتعريف الأول الحدس هو: "المعرفة الحاصلة في الذهن دفعة واحدة من غير نظر أو استدلال عقلي" فالحدس هنا المعرفة والإدراك المباشر للشخص دون الاعتماد على المعرفة الحاصلة من عملية الاستدلال.

❖ أما التعريف الثاني: فيعرفه **هنري برغسوف** ويقول:" هو التعاطف العقلي الذي ينقلنا إلى باطن الشيء ويجعلنا نتحد بصفاتها المفردة التي لا التعبير عنها بالألفاظ" من هذا التعريف نرى أن عند شعورنا بألم لا نستطيع الحديث أو التعبير عن مدى ألمنا بالألفاظ المناسبة ومنه فالحدث الظواهري هو فعل مباشر يحدث دون واسطة.

يميز **هوسرل** نوعين من **الحدس:** [30]

* **حدس جزئي تجريبي:** وهي خبرة حسية يمكن عن طريقها تتزود بما تدركه الحواس وبذلك يكون غير يقيني لأنه حتما يكون مغلقاً بما ليس من حقيقة الأشياء.

* **حدس عقلي ماهوي:** وهو إدراك للشيء ذاته بوصفه ماهية عقلية خالصة قائمة في الشعور المتعالي وتتحول المدركات الحدسية التجريبية إلى مدركات حدسية ماهوية بواسطة عملية التمثيل.

---

[29] **جميل صليبا، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، د.ط، لبنان، 1982م، ج1، ص453.**

[30] **وسام أحمد شهاب و ايفان علي هادي، الحدس ما بين النظرية والتطبيق في النص المسرحي– مسرحية سوء تفاهم أنموذجا–، مجلة مركز بابل، كلية التربية جامعة الكوفة – كلية الفنون الجميلة جامعة بابل، العدد الثاني، كانون الأول2011م، ص104–105.**

2. مارتن هيدغر MARTIN HEIDEGGER "1889-1976"

فيلسوف ألماني تتلمذ على يد أستاذه هوسرل ، فالهرمينوطيقا عند هيدغر لا تنفصل عن الفينومينولوجيا فخلال معالجة هيدغر لمشكلة الوجود الإنساني اعتمد في ذلك على الفينومينولوجيا كمنهج لتفسير وفهم "**الآنية أو الدازاينية**[31] ".

فالفينومينولوجيا في نظر هيدغر هرمينوطيقية لأنها تعتمد على تفسير وفهم الوجود الإنساني أو الموجود للوصول إلى فهم الوجود عامة، والدراسة الفينومينولوجية لوجود الآنية التي قام بها هيدغر أطلق عليها اسم هرمينوطيقا الآنية « وهو المعنى الذي يحدد مهمة التفسير فضلا عن أن المنهج الهرمينوطيقي عند هيدغر يعمل على إظهار الشروط اللازمة لأي بحث أنطولوجي بين الأولوية الأنطولوجية للآنية على سائر الموجودات، كما يمكنه أن يستنتج التاريخ الأنطولوجي للآنية بوصفه شرطا أو نطيقياً لإمكان التاريخية »[32] .

اختلف هيدغر في نظرية الفهم عن الفلاسفة الذين سبقوه أمثال شلايرماخر ودلتاي حيث انتقل إلى فهم النصوص بمختلف أشكالها وكذلك فهم الحياة الإنسانية والاجتماعية كما يطلق عليها دلتاي بعلوم الروح إلى فهم الوجود« فالفهم عند هيدغر هو قدرة المرء على إدراك ممكنات وجوده ضمن سياق العالم الحياتي الذي فيه، الفهم ليس موهبة خاصة أو قدرة معينة على الشعور بموقف شخص آخر ولا هو القدرة على إدراك معنى أحد تعبيرات الحياة على مستوى أعمق الفهم ليس شيئاً نمتلكه بل هو شيء

---

[31] مصطلح "الآنية" ترجمة لمصطلح"Dasein" المكون من مقطعين Sein بمعنى الوجود وDa بمعنى هنا أو هناك ومعناه الحرفي:" الوجود-هناك"، ويقصد به هايدغر" الموجود العيني الفرد الذي يكون دائما على علاقة بالوجود"؛ أي أنها الوجود-هناك المؤسس للوجود الإنساني بوصفها تأسيساً للحقيقة، وماهيتها أنها فهم للوجود، وفهم للذات، وللموجودات الأخرى داخل العالم.أنظر: صفاء عبد السلام علي جعفر، هرمينوطيقا الأصل في العمل الفني دراسة في الأنطولوجيا المعاصرة، ص14.

[32] صفاء عبد السلام علي جعفر، الوجود الحقيقي عند مارتن هايدغر، منشأة المعارف، ط1، الإسكندرية، 2000م،ص77.

نُكونه، الفهم شكل من أشكال "الوجود في العالم" أو عنصر مكون من عناصر الوجود في العالم»[33] وعليه يرتكز الفهم عند هيدغر على فهم الوجود الإنساني وعلاقته بالعالم الذي يعيش فيه، فالفهم إذن يرتبط ارتباطا ضروريا بالوجود فلا يمكن للوجود أن يوجد دون فهمه لممكنات وجوده وتحقيقها في العالم الذي يوجد فيه.

فالموجود الإنساني بما هو موجود في العالم يسعى إلى تحقيق وجوده فهو أيضا موجوداً مع الآخر أي له علاقات مع الآخرين وأن الفهم هو الذي يحقق وجوده من خلال الكشف عن نفسه ويظهر ما بداخله لينفتح ويتواصل مع الآخرين" فكل تعامل أو اتصال بالموجود لا يتم إلا إذا خرج هذا الوجود من تحجُبه وتكَشّف وظهر بنفسه هذا اللاتحجب لا يُضاف إلى الوجود أو لا يعمل عليه عن طريق الحكم بل الأولى أن كل قول نعبر به عن الموجود لا يكون مُمْكنا إلا إذا سبقه ظهور هذا الموجود نفسه (أو لا تحجبه) الذي يعد خاصية أساسية فيه"[34] .

ويرى هيدغر أن "الفهم نوعان أصيل وغير أصيل ، فهو أصيل إذا نبع من الذات وتطابق معها واستجاب لها وهو غير أصيل إذا أدرك الآنية من جهة العالم وإدراكها"[35]

فالفهم الأصيل يكون نابع من الذات أي أن الذات تفهم ذاتها وتستجيب لإمكانياتها وتحقيقها أما الفهم الغير أصيل فهو أن الذات لا تفهم ذاتها باعتبارها موجوداً مميزا من الموجودات الأخرى وإنما باعتبارها فقط وجوداً في العالم تسير على نمط ذلك العالم، ويرى هيدغر أن« الفهم هو انفتاح الهناك إنما يمس دوماً جملة الكينونة في العالم ففي

---

[33] عادل مصطفى، فهم الفهم مدخل إلى الهرمينوطيقا، ص222.

[34] مارتن هيدغر، نداء الحقيقة، تر:عبد الغفار مكاوى، دار الثقافة للطباعة والنشر، د.ط، جامعة القاهرة، 1988م، ص34.

[35] المرجع نفسه، ص76.

كل فهم عن العالم يكون الوجود هو أيضا قد فهم والعكس، كذلك يتحرك كل تفسير ضمن بنية السابق التي تم تخصيصها وإن كل تفسير قد يجب أن يضع الفهم على ذمتنا، وإنما ينبغي أن يكون قد فهم بعد ما عليه تفسيره»[36] فهيدغر لم يربط الفهم بكينونة الآنية فقط وإنما تعدى إلى فهم العالم يؤدي ذلك إلى فهم الوجود والعكس، ومن هنا نفهم أنه ربط الفهم والتفسير، فكل تفسير يضعنا في سياق الفهم كما أننا نفهم مسبقاً ما علينا تفسيره، فانتقل من فهم كينونة الآنية باعتبارها موجودا في العالم إلى فهم العالم من خلال تفسيره.

فإذا لم يكن هذا الوجود البشري قادراً على الكلام، فإن كل الموجودات بوصفها موجودات ستبقى شيئاً منغلقاً أمامه، ولهذا يقول ريتشاردسون إن الوجود هناك Dasein سيبدو وكأنه قد اخترع اللغة بذاته، في حين أنه في حقيقة الأمر قد اكتشف ذاته فقط في اللغة ومعها لأن اللغة تتخلل الوجود الإنساني[37] وبهذا فإن الفهم يحصل في نطاق حلقة اللغة لأن القول يفهم عن طريق اللغة لكي يظهر العالم وينكشف للإنسان بعدما كان مختبئاً في اللغة إذن اللغة هي اكتشاف وظهور الوجود في العالم .

كما أننا نجد هيدغر ربط الوجود بالزمان وذلك لأن الدازاين أو الوجود هناك لا يتحقق وجوده إلا في إطار الزمان" لأن الدازاين المنشغل يحسب مع الزمان ويفهم نفسه كموجود في الزمان، ويجب إذن تفسير الأصل التكويني لفكرة الزمان التتابعي واللامتناهي انطلاقا من الزمانية الأصلانية للدازاين"[38]

---

[36] مارتن هيدغر، الكينونة والزمان، تر: فتحي المسكيني، مراجعة: إسماعيل المصدق، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت–لبنان، أيلول/سبتمبر2012م، ص298.

[37] سعيد توفيق، في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت–لبنان، 1423هـ–2002م، ص41.

[38] فرانسواز داستور، هيدغر والسؤال عن الزمان، تر:سامي أدهم، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت–لبنان، 1413هـ–1993م، ص7.

ونتيجة لذلك فالفينومينولوجيا الهرمينوطيقية عند هيدغر ليست عبارة عن تأمل النص المتعالي عن الوجود في العلوم الطبيعية وتفسيرها وإنما هي تأويل وفهم وجودي

الذي من خلاله تتأسس هذه العلوم، وعليه فهرمينوطيقا هيدغر ترتبط بالعلوم الإنسانية

لأنها تقوم بتأويل وفهم الوجود الإنساني وهنا نجد هيدغر متأثراً بدلتاي فيفهم الحياة

من خلال الحياة ذاتها إلا أن دلتاي انطلق من التجربة المعاشة التي يفهم بها الإنسان ذاته وذاتية الآخرين أما هيدغر فقد بدأ من الدازاين أو الموجود به في العالم لفهم الوجودالعام.

الفصل الثاني:

مفهوم التأويل و تطبيقاته

المبحث الأول: التأويل فهم ممكن.

المبحث الثاني: التأويل تجربة فردية.

المبحث الثالث: التأويل نسبي.

تمهيــد:

بدأت الهرمينوطيقا الفلسفية مع هيدغر وحدث فيها تغير عظيم، فقد زالت التقليدية للهرمينوطيقا شيئاً فشيئاً، وحلت محلها النظرة الفلسفية.

استطاع غادامير من خلال إتباع هيدغر ومنهجه أن يُحدث تغيرات عظيمة في الهرمينوطيقا، وعلى الرغم من وجود نقاط مشتركة أساسية بين هرمينوطيقا هيدغر والهرمينوطيقا الفلسفية لغادامير، إلا أن غادامير أبدى اتجاهات جديدة ومختلفة معتبراً هدف الهرمينوطيقا هو تقديم فلسفة عن الفهم من خلال اعتبار الفهم وشروطه هو الموضوع الرئيسي للهرمينوطيقا، كما يعد غادامير الأول من استخدم مصطلح " **الهرمينوطيقا الفلسفية HERMENETIQUE PHILOSOPHIQUE** ".

« ومن الخصائص المهمة لغدامير أن نظرياته قد أثرت عملياً على المجالات المعرفية المختلفة كالبحث الديني ونظرية المعرفية الدينية، وقد نُتِج عن الهرمينوطيقا الفلسفية عدة أمور، من قبيل: النسبية المعرفية، التعددية الدينية، تعدد القراءات عن الدين...»[39]

ويأخذ التأويل لدى "**هانس جيورج غادامير**" بُعدا فلسفيا مخالفاً لتصور شلايرماخر ودلتاي وهيدغر، وإن كان يرتكز إليهم في الكثير من تحليلاته الفلسفية.

وتُبْنى العملية التأويلية لدى غادامير على جملة من المرتكزات، أشار إليها في كتابه " **فلسفة التأويل، الأصول، المبادئ، الأهداف**"، فما هي هذه المرتكزات؟

[39] **صفدر إلهي راد، مفهوم الهرمينوطيقا ماهيته، آلياته، ومذاهبه الفلسفية، مجلة استغراب، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية– بيروت، العدد19، ربيع2020، ص29.**

المبحث الأول: التأويل فهم ممكـن

يتبين لنا أن فكرة شلايرماخر عن الهرمينوطيقا العامة **HERMENEUTIQUE UNIVERSELLE** قد مثلت قفزة فاصلة بين الهرمينوطيقا التقليدية والهرمينوطيقا الحديثة من خلال تجاوز فكرة تفسير النصوص إلى تسليط الضوء عن الفهم.

إن الهرمينوطيقا التقليدية تُقر بأننا نفهم كل شيء إلى أن نصل إلى مقطع معين لا نفهمه أو يتعارض مع ما فهمناه، فإن الهرمينوطيقا الحديثة قامت على قاعدة متناقضة للقاعدة التقليدية، إننا لا نفهم أي شيء ما دمنا لم نمسك بمعناه أو لم ندرك أهميته بعد بهذا يصير التأويل عملية غير منتهية. [40]

وتأسيسا على ذلك أرسى شلايرماخر نظرية عامة حول التأويل والفهم بعدما كانت الهرمينوطيقا سابقا تقتضي على تأويل النصوص فقط، يقول نصر حامد أبو زيد« إن شلايرماخر قد وصل بالهرمينوطيقا إلى أن تكون علماً بذاتها يؤسس عملية الفهم»[41]

وفي نفس السياق يذهب غادامير إلى اعتبار الفهم والتفسير حلقتين في الممارسة التأويلية، ففي اعتقاده لا يمكن أن يوجد أي تفسير دون فهم، بمعنى أن التفسير هو الشكل الظاهر للفهم. [42] و بناءً على ذلك من خلال التفسير تنكشف لنا نهاية الفهم الإنساني، أي ليس هناك ذلك الفهم الذي يصل إلى حد اليقين فالفهم دائما ما يبقى فهماً مفتوحاً.

لقد ظل غادامير وفياً للمنحى الأنطولوجي للفهم، مثلما هو الأمر مع أستاذه خصوصاً في مسألة اللغة والتناهي الذاتي الذي تكشف عنه التجربة التاريخية وهرمينوطيقا الفهم

---

[40] عبد العزيز بوالشعير، مفهوم التأويل ومرتكزاته في فلسفة هانز جيورج غادامير، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة، ص273.

[41] نصر حامد أبو زيد، الهرمينوطيقا ومعضلة تفسير النص، مجلة فصول، العدد الثالث، 1أبريل1981م، ص144.

[42] المرجع نفسه، ص153.

وفهم الذات وجه الخصوص وهو ما اسماه هيدغر بـ" **المنعطف الأنطولوجي الحاسم ONTOLOGISCHE WENDUANG**" في تجربة الفهم الذاتي.[43]

يحصل الفهم حين يتحقق الاتفاق حول شيء ما مع الآخر وتلعب اللغة دوراً مركزيًا كقاعدة الفهم إلى المشاركة للمعنى المشترك، وهدف التأويل الغادامير هو القدرة على الوصول إلى التساؤلات وليس إلى النتائج أو الإجابات النهائية، لما يشير إليه غادامير في هذا السياق« جدلية السؤال والجواب التي كشفنا عنها في بنية التجربة التأويلية تُمكننا الآن وبدقة من تحديد نمط الوعي في الوعي بفاعلية النشاط التاريخي، لأن جدلية السؤال والجواب التي كشفنا عنها تظهر الفهم كعلاقة تبادلية لنمط الحوار»[44] من هنا يتخذ الفهم علاقة ذات بأصوله وجذورها ووعي بماضيه وتاريخه.

وفي محاضرة قدمها غادامير بعنوان"**النص والتأويل**" يطرح فيها جملة من التساؤلات حول حقيقة الفهم وماهيته، ألح فيها على السؤال التالي: هل التعامل مع الشيء نفسه هو الانتماء إلى ميتافيزيقا الحضور التي يتحدث عنها (دريدا)؟ يجيب غادامير انطلاقاً من قناعة أن" الفهم نتاج التعامل مع الشيء نفسه والإقرار بحقيقة الشيء نفسه لما يفتح السبيل نحو الحوار كمشاركة مع الآخر، بمعزل عن إرادة الهيمنة وتمويه الحقيقة(...) والتجربة التأويلية في نظره هي نشاط الفهم في طياته لغة حية وفاعلية الحوار بين قارئ ومقروء ينتميان إلى اللحظة التأويلية كتجربة معاشة.[45] واستناداً لما سبق يعطي

غادامير مفهوماً للفهم هو تطبيق للحقيقة المكتشفة في النص، والتوصل إلى تطبيق واستعمال المعنى المدرك على وضعيتنا الراهنة وإيجاد أجوبة لمسائلنا وحلول لمشكلاتنا، كما يركز غادامير في محاضراته أيضا على الحقيقة المستخلصة في فاعلية الحوار ليست

---

[43] هانس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل، الأصول، المبادئ، الأهداف، تر: محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم، ط2، الجزائر العاصمة–الجزائر، 1427هـ–2006م، ص13." تقديم الكتاب"

[44] المرجع نفسه، ص24.

[45] المرجع نفسه، ص30–31.

هي الحقيقة المطلقة والمغلقة بل هي حقيقة مبدعة ومهيأة من جملة الحقائق المنتجة مما يجعل الفهم كمشروع غير مكتمل دائم المراجعة والتجدد، والحقيقة التي يكشف عنها الفهم هي مشاركة وليس امتلاكاً فاللغة بما هي حوار وتفاهم لا تقف عند حد ولا تسكن إلى حقيقة ودلالة معينة، بل هي ارتحال لا يستقر وضرورة دائمة تؤطرها جدلية السؤال والجواب.

فمهمة الهرمينوطيقا تنحصر بالدرجة الأولى في فهم النص لا في فهم المؤلف وهو أمر لا بد أن يكون واضحاً بذاته من خلال المسافة الزمنية، ومن خلال التوكيد على المعنى في الفهم التاريخي. إن النص يتم لا لأن هناك علاقة بين أشخاص بل هناك مشاركة في موضوع الحديث الذي يوصله النص.[46] إذن الفهم مشاركة في تيار التراث في لحظة تمزج الماضي والحاضر، فلا ذاتية المؤلف ولا ذاتية القارئ هي النقطة المرجعية للحقيقة إنما النقطة المرجعية هي المعنى التاريخي نفسه بالنسبة لنا في الزمن الحاضر. « الفهم إذن هو إجراء وساطة بين الحاضر والماضي في الذات كل السلسلة المرتبطة بالمنظورات التي يحضر عبرها الماضي ويتوجه إلينا، إن في علاقة الفهم باللغة الطريقة التي ينفتح فيها الوعي بالإنتاجية التاريخية ».[47]

ويميز غادامير **نوعين من الفهم:**

- **الفهم الجوهري:** وهو فهم محتوى الحقيقة(التي تنكشف بقراءة النص).

---

[46] **عادل مصطفى، فهم الفهم، ص312.**

[47] **هانس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل، ص58-59.**

- **الفهم القصدي:** وهو فهم مقاصد وأهداف المؤلف.[48]

فالفهم هو إدراك المعطيات النفسية والفردية والتاريخية التي ينطوي عليها التصريح بقضية معينة مقابل فهم ماهية هذا التصريح أو السلوك وإنما الحيثيات والملابسات التي سمحت في ظرف خاص وضمن سياق معطى للفرد أن يصّرح عن أمر معين، فالفهم القصدي هو وسيلة إستراتيجية يستعان بها في اللحظة التي يخفق فيها الفهم الجوهري في إدراك حقيقة ما. [49] وهكذا تتجلى حقيقة الفهم التأويلي في تصور غادامير، الفهم المؤسس على رؤية أنطولوجية فينومينولوجية وفلسفة متميزة عن تصور شلايرماخر وهوسرل وهيدغر، رغم تقاطع أفكاره معهم في كثير من النقاط.

المبحث الثاني: التأويل تجربة فردية

[48] محمد شوقي الزين، كلافيس هرمينوطيقا: مفتاح التأويل في قراءة التراث، مجلة المعرفة، العدد433، 1أكتوبر1999م، ص89.

[49] محمد شوقي الزين، تأويلات وتفكيكات فصول في الفكر الغربي المعاصر، منشورات ضفاف، ط1، بيروت–لبنان، 1436هـ–2015م، ص37.

إن جل مؤلفات غادامير تسعى إلى كيفية إمكان تبرير منهج أو مناهج للبحث في مجال العلوم الإنسانية، فيعتبر دراسة الذات الإنسانية دراسة مميزة وفريدة من نوعها، لأن الذات ليست منفصلة عن موضوعها، فهي تدرس تراثها باعتبار التراث يشكل شخصية الفرد و هويته، والذي يسعى إلى دراسة الإنسانية من خلال التراث.

كما أشار في تقديم الكتاب" فلسفة التأويل" أحد مترجمي مؤلفات غادامير هو **محمد شوقي الزين** يقول « تصبح العلوم الإنسانية من هذا المنظور "مرآة" يرى بواسطتها الباحث إمكانياته المعرفية وحدوده: المعرفة في العلوم الإنسانية لها دوماً علاقة بمعرفة الذات» [50] أي أن غادامير يربط الباحث ربطاً وثيقاً بذاته عبر عنصر التراث.

فينتقد غادامير التصور الوضعاني باستناده إلى آراء الفيزيائي **هارمان هيلمهولتز** الذي حاول إيجاد أرضية مشتركة بين علوم الفكر وعلوم الطبيعة بحيث يعتمد العلم الطبيعي على الاستقراء المنطقي بالبحث عن قوانين عامة بناءً على الملاحظات و التجارب، أما علوم الفكر تستند على الاستقراء الفني بوصفه حساسية أو شعوراً جوانياً فالاستقراء يصدر عن شروط نفسية ويتطلب توظيف مهارات ذوقية مثل: خصوبة الذاكرة و الخيال، أما الاستقراء المنطقي فإنه يقتضي استعمال العقل. [51] وعليه فالعلوم الإنسانية تتطلب من الباحث أن يمتلك مجموعة من المهارات الخاصة به لأن الموضوع الذي تدرسه هذه الأخيرة هو الإنسان وما يفهمه عن نفسه أما علوم الطبيعة فتستعمل منهجاً فعالاً.

كما سعى المؤرخان **رانكيه** و**درويزن** إلى منح الفهم التاريخي مصداقية العلمية «الذين يصلون إلى النتائج نفسها من خلال استقرار الأحداث ويعيدون حيوية الإنتاج الأصلي، بمعنى إعادة تكرار وبناء الأصل والمصدر الذي كان سببًا في صدور هذا الحدث أو ذاك

---

[50] **هانس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل، ص17 " تقديم الكتاب "**

[51] **محمد شوقي الزين، الإزاحة والاحتمال–صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة–الجزائر، 1429هـ–2008م، ص67.**

وتأسست بموجبه جملة من الحقائق والوقائع والأحداث والممارسات» أما غادامير ينتقد التصور اللاتاريخي ويقول « لا يمكننا أن نرى في أحداث الحرب العالمية الثانية مجرد نسخة طبق الأصل تكررت عن أحداث الحرب العالمية الأولى، وإنما هي إدراك المعنى الأصلي لهذه الأخيرة الذي يجد نفسه في تحول مستمر ويتخذ أبعاداً دلالية وقيماً رمزية متباينة في الصراعات التي ميزت الإنسانية في القرن الماضي بعد حرب 1914–1918 فالمؤرخ لا يعيش الأحداث التي عاينها الأفراد والتي يخضعها للتحليل والبحث والاستقصاء لكنه يستعين بتجربة خاصة في إدراك وفهم هذه الأحداث»[52] إذن على المؤرخ أن يستعين بتجربته الخاصة وبتوظيف التصورات والأحكام المسبقة في سبيل فهم النص أو حدث ما انطلاقاً من تاريخانيتها، وفق ما تسمح به لها مؤهلاتها أو أحكامها المسبقة فعملية التأويل التي تستند إلى مستوى الوعي التاريخي تقوم عند غادامير على المعرفة التي تكسبها الذات حيال الحدث.

فذكر غادامير في كتابه" فلسفة التأويل" هذه المسافة الزمنية وحدها القادرة على جعل الحل للمسألة النقدية للهرمينوطيقا أمراً ممكناً، بمعنى التمييز الذي ينبغي إقامته بين التصورات المسبقة الصحيحة التي توجه الفهم والتصورات المسبقة غير صحيحة التي تكون سبباً في عدم الفهم" [53] إذن المهمة النقدية لهذه المسافة تشتمل على الكثير من الإيجابية فالأحكام الصادرة عن الفن المعاصر تدفعنا للحكم على تاريخ هذا الفن بالقاصر، حيث أن تصفية المعنى الحقيقي المتواجد ضمن أي نص أو إبداع فني هو في ذاته مسار لا نهائي وغير مكتمل.

---

[52] **هانس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل، ص18.**

[53] **رحابي جميلة، الفن حقيقة واقع التجلي في هرمينوطيقا غادامير، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد02، المجلد15، ديسمبر2021م، ص7–8.**

"إن الذات في تجربة الفن ليست ذاتية الشخص الذي يجرب الفن بل هي العمل نفسه وهي النقطة التي تصبح فيها نمط وجود اللعب ووجودا ذا دلالة" [54] فالعمل الفني لا يتجزأ من وجودية الذات في العالم، يشكل مجاله فضاء لاندماج النتائج وحسن البناء، وينبغي أن يفسر العمل الفني بمقولات التناغم والتفاعل وليس بصرامة المنهج كما هو الحال مع ما وصلت إليه اللسانيات في مسائل التفسير والشرح أين يتم العمل على رصد العلاقة بين السلبي والإيجابي في التفسير اللساني، وهو ما تنطلق عليه الهرمنيوطيقا كأحد الاهتمامات الكبيرة لها.[55]

ارتبطت عالمية التأويل عند غادامير بالطابع اللغوي الثابت للتجربة الإنسانية وعلى حقيقة أن كل ما يمكن فهمه هو اللغة، فالفهم يتطلب التفسير دائما، فالحضور الهرمينوطيقي الأول هو اللغة.

ولهذا تظل اللغة في العالم مستمرة ومتطورة ثم إن وسائط اللغة لكلية الكائنات يمكن رسمها بالطبيعة المتناهية والتاريخية للإنسان بالنسبة إلى نفسه وإلى العالم ، ويستخلص غادامير بتتبعه لهذه التجربة فقد فك– كما قال– اللغز الجدلي عن الواحد والمتعدد الذي شغل الفكر الأفلاطوني، حيث كان مشروع أفلاطون عن اللغة مجرد ملمح فقط وليس أساسيا يمكن أن يعتد به، لأن الكلمة وإن كانت واحدة ومتعددة تحتاج إلى خطاب منطوق يوضح حقيقتها، والكلام الإنساني له حدوده الخاصة التي تضم مع ذلك لا محدودية المعنى من أجل عملية الفهم والتفسير، وهنا يمكن الحكم بأن الظاهرة التأويلية لا تعمل إلا في إطار حضور التناهي الرئيسي للوجود، باعتباره وجوداً لغوياً كلياً.[56]

---

[54] هانز جيورج غادامير ، الحقيقة والمنهج، تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار أويا، ط1، طرابلس، آذار/مارس/الربيع2007م، ص173.

[55] رحال محمد الأمين، فينومينولوجيا الاغتراب والآنية في الفن عند هانز جورج غادامير، مجلة لوغوس، جامعة وهران، العدد الثالث والرابع، سبتمبر2015م، ص71.

[56] غادامير، الحقيقة والمنهج، ص593–594.

المبحث الثالث: التأويـل نسبي

تعتبر المهمة الكبرى لهرمينوطيقا غادامير، هي البحث عن الحقيقة؛ لكن ذلك النوع من الحقيقة الذي يتجاوز العلم وآلياته المنهجية وأن الحقيقة لا تستجيب إلا لمعايير وأسس موضوعية.

ففن التأويل أو الهرمينوطيقا "ممارسة فكرية دليلها الآلية أو الفن" [57] أي يتخذ التأويل دلالة على التراث والتأويل والتفسير ويشمل فن الفهم كركيزة له، "فينبغي على التأويل الإدراك والإلمام الكامل باللغة الأجنبية، والأكثر من ذلك إدراك مقاصد المعنى الحقيقي للعبارة المنطوقة"[58] وعليه فنشاط المؤول هو الترجمة والإلمام بكل قواعد اللغة ويكون متقناً للغة المترجم إليها وذلك لفهم المعنى الحقيقي، وبذلك تكون مهمة الهرمينوطيقا هنا هي محاولة للوصول إلى لغة مشتركة.

يمتد غادامير لمبادئ عصر الأنوار وبالأخص التراث الروماني الذي يخضع إلى سلطة العقل ويقول: «العقل الذي يتحدث عنه ليس عقلاً جوهرياً ومفارقاً إنما هو عقل تواصلي مشترك بالتاريخ والسياق والاستعمال ومنطق التصورات والممارسات» [59] أي فلسفته تجعل من اللغة مبدأ لجميع الأشياء ومقياس لكل التصورات.

يرى غادامير المنهج التاريخي الذي تنميه العلوم الإنسانية لمعايير القياس التي تقود إلى لا يقينية استعمالنا لمعايير خاصة، فمن شروط الحقيقة والتي لها أهمية في ميدان البحث لا نمتلك معايير يقينية مطلقة، لهذا كان الإنصات إلى التراث والانتماء إلى فضائه هو سبيل الحقيقة التي ينبغي البحث عنها في العلوم الإنسانية، وإن كل ما نقد له ليس له إلا أن يربطنا بالتراث الحقيقي، أن نكون مشروطين (بهذا التراث) لا يشكل عائقاً بالنسبة للمعرفة التاريخية وإنما يعتبر لحظة الحقيقة نفسها[60] فما يؤكده غادامير إذن هو تدمير

---

[57] هانس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل، ص61.

[58] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[59] المرجع نفسه، ص29.

[60] المرجع نفسه، 164-165.

شبح الحقيقة المستقلة من وجهة نظر الشخص العارف وأنه من الضروري الوعي بهذا للتخلص من هذه الأوهام، والاعتقاد الساذج في موضوعية المنهج التاريخي هو أخذ هذه الأوهام . وهذا لا يعني أننا نقع في النسبوية فهو يؤكد أن ما يمكن أن نفهمه من الماضي ليس احتمالياً، فالمعرفة في العلوم الإنسانية مرتبطة بمعرفة الذات.

ففن التأويل عبارة عن فلسفة، لأنه ليس مجرد آلية أو تقنية **KUNSTLCHRE** تقتصر على فهم آراء الآخر، فالتفكير التأويلي على يقين بأن كل فهم للآخر أو للغيرية ينطوي على جانب من النقد الذاتي.[61] ويساهم في تشكيل الوعي بالوظيفة الفعلية للتاريخ، وعليه فالنزعة التاريخانية نزعة ساذجة لأنها تركن إلى تخميناتها المنهجية ونسيانها النهائي للتاريخية التي تعد عنصراً منها فهي وهم يجب التغلب عليه « فالتاريخانية الموضوعانية نزعة ساذجة لأنها لا تذهب إلى تفكيرها النهائي »[62]

الموضوع الحقيقي بالنسبة لغادامير ليس "موضوعا" وإنما "وحدة" أحدهما ووحدة الآخر فهو. فهو العلاقة بمعنى "الانتماء" الذي يظهر عبره كل من الحقيقة التاريخية وحقيقة الفهم التاريخي. فهذه "الوحدة" هي التي تؤسس التاريخية الأصلية التي يظهر فيها كل من المعرفة والموضوع التاريخيين بالطريقة التي يحترم فيها انتماؤهما المتبادل، فالموضوع الذي يأتينا من التاريخ هو"المركز" الذي يظهر فيه الوجود الفعلي للتاريخ والوجود الفعلي للوعي التاريخي.[63] ويقول:«"لا– أمكنة" المسافة الزمنية و"لا– أمثلة" الشيء نفسه يقودانا إلى إدراك كيف أنه من الممكن معرفة الموضوع التاريخي الآخر في مواجهة الاقتناعات والاعتقادات التي تنتمي إلينا».[64] وعليه فمفهوم المسافة الزمنية ودلالتها بالنسبة للفهم يتأسس نشاط التأويل لديه على التوتر الكائن بين"الألفة"

والخاصية "الأجنبية" للتعاليم والدروس التاريخية التي ينقلها بين الماضي والحاضر فموضوع الهرمينوطيقا يتعلق بالخاصيتين" الألفة والأجنبية" لأن المؤول يتنازعه انتماؤه

---

[61] ينظر:المرجع السابق، ص97.

[62] المرجع نفسه، ص57.

[63] المرجع نفسه، ص58.

[64] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

للتراث والمسافة التي تفصله عن الموضوع التاريخي[65] إذن الزمن عند غادامير ليس مسافة ينبغي اجتيازها والتغلب عليها لإيجاد الماضي فهو الحقيقة التي تحمل المستقبل ويتخِذُ منها الحاضر، لأنه يعتبر المسافة الزمنية مجرد معيار لبيان الفهم الصحيح من الفهم الخاطئ.

ظل فن التأويل اللاهوتي والذي ابتدأ بالتأسيس العام والعالمي مع شلايرماخر أسير معضلاته المذهبية، فنشر **لوك LOCK** دروس شلايرماخر في فن التأويل، لأهميتها الثيولوجية، وهكذا رجعت العقائدية الثيولوجية برمتها إلى الإشكالية التأويلية البروتستانية الأولى[66] فالانتقال من "الوعي الترنتستدنتالي" إلى فلسفة الحياة كما أنجزها دلتاي عبارة عن دافع هام في إعداد فلسفة هيدغر، فأسس هذا الأخير مفهوم "هرمينوطيقا المصطنع" مشكلاً بذلك ضد أنطولوجيا الماهيات الفينومينولوجية عند هسرل النشاط والمتمثل في تأويل "اللامستحضر" لعراقته في القدم كما يمثله "الوجود" بل وتأويل الوجود في حد ذاته باعتباره "فهماً" و"تأويلاً" بمعنى إسقاط الذات عن ممكنات وجودها الخاصة[67] من هنا نصل إلى درجة أنه ينبغي على المعنى المنهجي للظاهرة التأويلية أن يفسح المجال لمنعطف الأنطولوجي لأنه لم يعد يدل الفهم على سلوك الفكر البشري الذي يمكن ضبطه منهجياً وإنما يؤسس الحركة الأساسية للوجود الإنساني.

إن ما أوْجَدَهُ غادامير في فلسفة هيدغر هو وصفه لنمط إنجاز التأويل الذي ينبغي إدارة الفهم «لا تكمن عتبة التفكير الهرمينوطيقي الهيدغري في تبيان وجود حلقة الفهم وإنما كيف تنطوي هذه الحلقة على دلالة أنطولوجية إيجابية»[68] فهذه الدلالة التي تجعل

---

[65] هانس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل، ص52-53.

[66] المرجع نفسه، ص76.

[67] المرجع نفسه، ص78.

[68] هانس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل، ص122.

التأويل يسير وفق تصورات مسبقة فالأمر ليس متعلقاً فقط بالتصور المتجدد باستمرار والذي يؤسس رغبة البحث عن المعنى «بغربلة المعنى الحقيقي المتواجد في نص أو إبداع فني هو في حد ذاته مسار لا نهائي وغير مكتمل».[69]

يقول غادامير في امتداد لمفهوم الفهم إلى الوجودي عند هيدغر:« وجدت من جانبي المنطلق الأول في نقد المثالية IDEALISMUS والمنهجاوية METHODOLOGISMUS اللتين ميزتا عصر نظرية المعرفة، يعبر عنده التصميم الحاسم "للدازاين" (الوجود في العالم) "DASEIN" عن مرحلة حاسمة، فيعتقد أن هرمينوطيقا الاصطناع كما بلورتها مسألة الوجود عند هيدغر مشتملة على الجينالوجيا النقدية للتاريخانية ولدلتاي»[70] استناداً لما سبق فإن الفهم الذي يدرك عبره الدازاين ذاته في وجوده وفي العالم لا يقتصر فقط على سلوك اتجاه موضوعات المعرفة ولكنه الوجود في العالم نفسه "الدازاين" أيضا.

فلم تعد تدل التاريخانية على حدود العقل وطموحه في إدراك الحقيقة، وإنما تمثل بالأحرى الشرط الإيجابي لمعرفة الحقيقة. وعليه يفقد برهان النسبوية التاريخية كل أساس أو دعامة حقيقية.هكذا تتكشف ضرورة معيار الحقيقة المطلقة كصنف مجرد وميتافيزيقي وتفقد كل دلالة منهجية[71] فالنسبية المطلقة بمعنى تساوي كل الآراء من حيث القيمة هو ما تنكره الهرمينوطيقا باعتباره أمراً لم يكن له وجود أبداً لأن هذه الأخيرة ليست نسبية بهذا المعنى الساذج الذي نجده في النسبية المطلقة، وإنما هي نسبية بمعنى أكثر عمقاً؛ بمعنى إنكار الحقيقة المطلقة التي تتجاوز الزماني إلى اللازماني كما هو الحال في الميتافيزيقا الغربية التقليدية، فالحقيقة نسبية بمعنى أنها زمانية، أي لا تحيى خارج الزمان الذي يوجد فيه الموجود البشري[72] واستخلاصاً لما سلف هرمينوطيقا غادامير تنكر فكرة الحقيقة المطلقة وذلك النوع من الحقيقة وتقودنا إلى حقيقة نسبية، حيث أنها تسمح بتعدد التفسيرات لأن التفسيرات التي تتعامل مع النصوص ولا تخضع لقواعد قياسية.

---

[69] المرجع نفسه، ص129.

[70] المرجع نفسه، ص175-176.

[71] المرجع نفسه، ص79.

[72] سعيد توفيق، في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، ص97-98.

ينطلق غادامير في تحليله للجزء والكل من الإخفاق الذي منيت به النزعة التاريخانية أو التاريخانية عند دلتاي إذْ يعتقد غادامير أن "لا يمكن للمعرفة التاريخية أن توصف بنموذج المعرفة الوضعانية، لأنها في حد ذاتها عبارة عن تطور يتمتع بكل خاصيات الحدث التاريخي، ينبغي أن يدرك الفهم على أساس أنه فعل الوجود بمعنى أنه مشروع ملقى".[73] ومنه ينشأ الفهم انطلاقا من الكل المشكل ليس فقط من العوامل الموضوعية أيضا من ذاتية المؤلف امتداداً لنظرية شلايرماخر، فإننا نلتقي بدلتاي الذي يتحدث عن التوجه نحو المركز لوصف فهم وإدراك الكل، هكذا يطبق دلتاي المبدأ التراثي لفن التأويل على جملة من المشكلات التاريخية: كل نص ينبغي أن يكون مفهوماً في حد ذاته بالمقابل يبقى المشكل في معرفة ما إذا كانت فكرة حلقة التأويل تتأسس على وصف صحيح"[74]

أي أن الفهم ينشأ انطلاقاً من الكل المشكل ليس فقط من العوامل الموضوعية وإنما أيضا من ذاتية المؤلف، إذْ أن العوامل الذاتية التي ذكرها شلايرماخر لا تقنعنا بتاتاً. "عندما نفهم نصاً معيناً، فإننا لا نحل محل الآخر ولا يتعلق الأمر باختراق النشاط الروحي للمؤلف فليست المسألة سوى إدراك المعنى أو الدلالة أو القصد من بين كل ما تداول إلينا" [75] وتِبَعًا لغادامير، فإن الفهم حدث في التاريخ يتم فيه التفاعل النص والمؤَول والذات والموضوع تفاعلا متبادلاً انطلاقاً من الدائرة الهرمينوطيقية، هذه الأخيرة تجسد الاعتقاد بأن الأجزاء والكل يعتمد أحدهما على الآخر وأنهما يرتبطان

بعلاقة عضوية ضرورية [76] وهكذا يجمع غادامير بين الذاتية والموضوعية ويرفض كل انفصال بينهما مثلما فصل الفلاسفة السابقون، ويربط الجزئي بالكلي في عملية التأويل(الدائرة التأويلية) التي تُبْنى أساساً على الفهم.

---

[73] هانس غيورغ غادامير، فلسفة التأويل، ص39-40.

[74] المرجع نفسه،ص41.

[75] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[76] عبد الله بريمي، السيرورة التأويلية في هرمينوطيقا هانس جورج غادامير وبول ريكور، دائرة الثقافة والإعلام، ط1، حكومة الشارقة-دولة الإمارات العربية المتحدة، 2010م، ص77.

الخاتمــة

في ختام هذه المذكرة التي تناولت **مفهوم التأويل وتطبيقاته في" فلسفة التأويل" لغادامير** تم التوصل إلى النتائج التالية:

- كان التأويل وليد الفلسفة المعاصرة وله امتدادات عبر التاريخ الطويل للفلسفة، فلقد كان متداولاً منذ العصور القديمة، فارتبط بالكتاب المقدس المسيحي في العصر الوسيط ولقد أخذ أبعاداً مغايرة في العصر الحديث وأصبح يتسم بنظرة أعم لأنه يتناول بالدراسة كل النصوص دون استثناء وغلب عليه الطابع المنهجي لغاية ابستيمولوجية أي يرمي لتحقيق معرفة موضوعية.
- مشروع غادامير الهرمينوطيقي هو متابعة لأنطولوجيا هيدغر لا يتأسس على مقولة الوعي الذاتي، بل في الوجود وعلى وجه التحديد في الطبيعة اللغوية للوجود الإنساني في العالم.
- إن الهرمينوطيقا الفلسفية كما رآها غادامير تمثل بحق المشروع المنقذ للعقل الفلسفي المعاصر فهي فلسفة فهم وتأويل وإعادة قراءة للتأويل التاريخي، وأنه لم يكن منهجاً غايته التأسيس لمعرفة موضوعية بقدر ما كان يبحث في كيفية فهم الآخر من خلال تعبيراته أي أنه يبحث في عملية الفهم، حيث أصبح التركيز على الوجود كأساس للفهم كعملية أنطولوجية في الإنسان وأن هذا الفهم يرتبط بالخبرة المعيشية.
- حرر غادامير الهرمنيوطيقا الفلسفية من الكثير مما لحق بها من الغموض واللُبْس؛ فقد أصبحت في تصوره ترتبط بشروط تاريخية لا تفصل بين النص وذاته والشروط التاريخية للمؤول.
- حاول غادامير استعادة مشروع الإنسان المسلوب من فرديته والمجرد عن ذاتيته بدعوى فهمه وتفسيره.
- تركز العملية الإبداعية في تصور غادامير على المرتكزات والدعائم التالية: الكلي والجزئي، الموضوعي والذاتي، الفهم والتفسير وهما أساسان مرتكزهما الذات والتاريخ في عملية التأويل.

- ركزت هرمينوطيقا غادامير على كون الحقيقة ليست مطلقة بل هي حقيقة إنسانية نسبية، فلا محال للنهاية واليقين، والحقيقة نسبية متغيرة باستمرار.
- أقر غادامير أن التأويل لا ينفصل عن اللغة وذلك لأنها الوسيط الذي تتم فيه عملية الفهم والتأويل انطلاقاً من أن اللغة تبني عالماً قائماً بذاته ومستقلاً عن الذات.

ملحـــــــــــق

التعريف بمؤلف الكتاب" فلسفة التأويل الأصول.المبادئ.الأهداف"هانس غيورغ غادامير

هانس جورج غادامير بالإنجليزية " **HANS GEORG GADAMER** " فيلسوف ألماني ولد في **ماربورغ11 فبراير1900م**، اشتهر بعمله الشهير الحقيقة والمنهج وأيضا بتجديده في نظرية تفسيرية (الهرمنيوطيقا)، وقد توفي في **هايدلبرغ 13 مارس 2002م**.

ولد هانس جورج غادامير في ماربورغ بألمانيا، وهو نجل أستاذ الكيمياء الدوائية، والذي اشتغل في وقت لاحق منصب رئيس الجامعة هناك. اختار دراسة العلوم الإنسانية ، ولذلك درس في فروتسواف تحت قيادة هونجسولاد، ولكنه سرعان ما عاد إلى ماربورغ للدراسة مع الفلاسفة الكانطيين الجدد **بول نتروب** و **نيكولاي هارتمان**، والذين تتلمذ على يدهم حتى حصل على الدكتوراه سنة **1922م** بعمل قدمه عن **أفلاطون** جوهر المتعة في حوارات أفلاطون.

وبعد فترة وجيزة، قام جادامير بزيارة فرايبورغ ودرس مع **مارتن هايدغر**، وبفضل هايدغر فقد أدرج اسم جادامير في مجموعة من الطلاب والذين برزوا فكريا فيما بعد ومن بينهم **ليو شتراوس** و **كارل لوث** و **حنة آرندت**.

وقد قدم جادامير شهادة التأهيل لدرجة الأستاذية عام **1929م**، وقام بالتدريس في ماربورغ خلال السنوات الأولى من الثلاثينيات**1930م** من القرن العشرين.[77]

وطوال هذه الفترة أكمل جادامير عمله الشهير" الحقيقة والمنهج " الذي نشر عام 1960م، والذي أضاف له الجزء الثاني عام 1986م وقد اشترك في المناظرة الشهيرة مع **يوغن هابرماس** حول إمكانية التفوق التاريخي والثقافي بحثا عن الحالة الاجتماعية التي شكلها التفكير النقدي، ولم تنته المناظرة أبدا بضربة قاضية لأي منهما بل أنها كانت بداية لصداقة حارة بين جادامير وهابرماس، بالإضافة إلى أن جادامير سهل الطريق لهابرماس لإمكانية انضمامه للوسط الأكاديمي بمساندته له في شغل منصب أستاذ في هايدلبرغ وكان هناك محاولة مشابهة أخرى من **جاك دريدا** ولكنها لم تكن على المستوى المطلوب؛ حيث أن كلا المفكرين كامن لديهم القليل من النقاط المشتركة، ورأى دريدا أن خطأه في عدم إيجاد نقاط بحث أساسية مشتركة بينه وبين جادامير بعد أكبر كارثة في حياته الفكرية وأعرب في النعي الذي خصصه لجادامير عن إعجابه واحترامه الشديد للمفكر الألماني.

ومن الجوائز التي نالها:

- المواطن الفخري لمدينة باليرمو سنة 2000م.
- الدكتوراه الفخرية من جامعة كارلوفا سنة 1997م.
- الدكتوراه الفخرية من جامعة لايبرغ سنة 1996م.
- الدكتوراه الفخرية من جامعة فروتسواف سنة 1995م.

[77] **هانز جورج غادامير، https://areq.net، 2023/05/15، 19:43.**

- وسام الصليب الأعظم من الفئة الأولى للخدمات الجليلة لجمهورية ألمانيا الاتحادية سنة 1993م.
- جائزة هانس مارتن سكلبير سنة 1987م.
- جائزة هيغل سنة 1979م.
- جائزة روتشلين سنة 1971م.
- جائزة وسام الاستحقاق للفنون والعلوم. [78]

من أهم مؤلفـاته:

- الأخلاق الدياليكتية عند أفلاطون سنة1931م.
- أفلاطون والشعراء سنة 1934م.
- الشعب والتاريخ في تفكير هيردر سنة 1942م.
- غوته والفلسفة سنة 1947م.
- في أولوية الفلسفة سنة 1948م.
- الحقيقة والمنهج .
- في المجرى الروحي للإنسان سنة 1949م.
- التفسير و النزعة التاريخية التفسير الفلسفي سنة 1963م.
- الحركة الفينومينولوجية في المجلة الفلسفية سنة 1963م.
- مشكلة الوعي التاريخي سنة 1963م.
- بداية الفلسفة سنة 2002م.
- طرق هيدغر.

[78] **هانز جورج جادامير، ar.m.wikipedia.org ، أبريل 2019م، 2023/05/15، 20:14.**

التعريف بمترجم الكتاب محمد شوقي الزيـن

محمد شوقي الزين MOHAMMED CHAOUKI ZINE كاتب وفيلسوف وباحث أكاديمي مدينة وهران، من مواليد 1972م، درس في جامعة بروفونس بفرنسا، تحصل على الدكتوراه في الدراسات العربية الإسلامية تخصص الفلسفة والتصوف.

إنه أحد الباحثين الذي يقرأ بعدة نقدية الفكر الكلاسيكي والفكر المعاصر قراءته لـ جاك دريدا و هانس جورج غادامير أتاحت له قراءة النصوص الفلسفية والعرفانية بأدوات نقدية معاصرة. كما أنه معجب بالفيلسوف اللبناني علي حرب حيث كتب عنه وذكره في عدة كتبه، وترجم أحد كتبه إلى الفرنسية إنه يشتغل الآن على ابن عربي حيث كان موضوع رسالة الدكتوراه يستلهم العديد من أفكاره من هذا الفكر الصوفي الأندلسي وتحصل سنة2011م على دكتوراه ثانية في الفلسفة حول المؤرخ والمفكر الفرنسي ميشال دو سارتو حول الفلسفة العملية وفلسفة الفعل والأداء المرتبطة

بالتداولية(البرغماتية) والسوسيولوجيات الميكروبنائية مثل التفاعلية الرمزية والإثنوميتودولوجيا.

أنشأ مؤخرا المنتدى العربي للتفكيك كمبادرة للتواصل العربي حول فلسفة جاك دريدا ونتاج الاحتفائية بجاك دريدا التي نظمت في مهرجان " **تاء الشباب** " **بالبحرين من 10 إلى 13 أوت 2009م.** [79]

من أعمـاله المترجمـة:

- فلسفة التأويل (ترجمة عن هانس غيورغ غادامير).
- العيش بالتفلسف (ترجمة عن جون غرايش).
- لماذا نتفلسف؟ سبل الحرية (ترجمة عن لورانس فانين فيرنا).
- انظر وفكر (ترجمة عن لورانس فانين فيرنا).
- الإنسان المهموم: العلاجات الفلسفية (ترجمة عن لورانس فانين فيرنا).
- الثقافة بالجمع (ترجمة عن ميشال دو سارتو).
- ابتكار الحياة اليومية (ترجمة عربية لكتاب ميشال دو سارتو).[80]

أهـم مؤلفاتـــه:

- تأويلات وتفكيكات: فصول في الفكر الغربي المعاصر، المركز الثقافي العربي، بيروت–الدار البيضاء، 2002م.
- الثقافة في الأزمنة العجاف: فلسفة الثقافة في الغرب وعند العرب، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، دار الأمان، الجزائر–بيروت–الرباط، 2013م.
- ميشال دو سارتو: منطق الممارسات و ذكاء الاستعمالات، دار ابن النديم، منشورات روافد ثقافية، الجزائر–وهران–بيروت، 2013م.

---

[79] **محمد شوقي الزين، ar.m.wikipedia.org، مارس2016، 2023/05/15، 21:07.**

[80] **من هو محمد شوقي الزين، https://manhowa.com، 28فبراير2023م، 2023،21:35/05/15.**

- الذات و الآخر: قراءات معاصرة \في العقل والسياسة والواقع، منشورات الاختلاف، منشورات ضفاف، الدار الأمان، الجزائر–بيروت–الرباط، 2012م.
- الإزاحة والاحتمال، صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، الجزائر–بيروت، منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم، 2008م.
- هويات وغيريات، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2002م. [81]

[81] محمد شوقي الزين، ar.m.wikipedia.org.

قائمـــــة المصادر والمراجع

أولا: الكتب باللغة العربية

1) **هانس غيورغ غادامير**، فلسفة التأويل، الأصول، المبادئ، الأهداف، تر: محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم، ط2، الجزائر العاصمة–الجزائر، 1427هـ–2006م.

2) **هانز جيورج غادامير** ، الحقيقة والمنهج، تر: حسن ناظم وعلي حاكم صالح، دار أويا، ط1، طرابلس، آذار/مارس/الربيع2007م.

3) **إ.م يوشنسكي**، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، تر: عزت قرني، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، د.ط، الكويت،1992م.

4) **خالدة حامد**، عصر الهرمنيوطيقا أبحاث في التأويل، منشورات الجمل، بغداد – بيروت، ط1، 2014م.

5) **دايفيد جاسير**، تر: وجيه فانصو، مقدمة في الهرمنيوطيقا، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة – الجزائر، ط1، 1428هـ–2007م.

6) **سعيد توفيق**، في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت–لبنان، 1423هـ–2002م.

7) **صفاء عبد السلام علي جعفر**، الوجود الحقيقي عند مارتن هايدغر، منشأة المعارف، ط1، الإسكندرية، 2000م.

8) **عادل مصطفى**، فهم الفهم مدخل إلى الهرمنيوطيقا: نظرية التأويل من أفلاطون إلى جادامير، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2007.

9) **عبد الكريم شوقي**، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، الدار العربية للعلوم، الجزائر العاصمة– الجزائر، ط1، 1428هـ–2007م.

10) **عبد الله بريمي**، السيرورة التأويلية في هرمينوطيقا هانس جورج غادامير وبول ريكور، دائرة الثقافة والإعلام، ط1، حكومة الشارقة–دولة الإمارات العربية المتحدة، 2010م.

11) **فرانسواز داستور**، هيدغر والسؤال عن الزمان، تر:سامي أدهم، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت–لبنان، 1413هـ–1993م.

12) **مارتن هيدغر**، نداء الحقيقة، تر:عبد الغفار مكاوى، دار الثقافة للطباعة والنشر، د.ط، جامعة القاهرة، 1988م.

13) **مارتن هيدغر**، كينونة والزمان، تر: فتحي المسكيني، مراجعة: إسماعيل المصدق، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت–لبنان، أيلول/سبتمبر 2012م.

14) **محمد بن سباع**، تحولات الفينومينولوجيا المعاصرة مرلو–بونتي في مناظرة هوسرل وهايدغر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2015م.

15) **محمد شوقي الزين**، الإزاحة والاحتمال–صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، الجزائر العاصمة–الجزائر، 1429هـ–2008م.

16) **محمد شوقي الزين**، تأويلات وتفكيكات فصول في الفكر الغربي المعاصر، منشورات ضفاف، ط1، بيروت–لبنان، 1436هـ–2015م.

17) **نادية بونفقة**، فلسفة إدموند هوسرل، نظرية الرد الفينومينولوجي، تقديم: عبد الرحمان بوقاف، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط.

18) **نبيهة قارة**، الفلسفة والتأويل، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، كانون الثاني(يناير)، 1998م.

19) **نصر حامد أبو زيد**، إشكاليات القراءة وآليات التأويل، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء – المغرب، ط8، 2008م.

ثانيا: المعاجم والقواميس

20) **جميل صليبا**، المعجم الفلسفي، دار الكتاب اللبناني، د.ط، لبنان، 1982م، ج1.

21) **جورج طرابيشي**، معجم الفلاسفة(الفلاسفة – المناطقة – المتكلمون – اللاهوتيون –المتصوفون)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط3، تموز(يوليو)2006م.

ثالثا: الرسائل والمذكرات الجامعية

22) **شارف فاطمة الزهرة**، الهرمنيوطيقا والتحليل النفسي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، 2010م–2011م.

23) **مخلوفي سيدي أحمد**، التصور الفينومينولوجي للغة في فلسفة اللغة عند إدموند هوسرل، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: الزاوي الحسين، كلية العلوم الاجتماعية قسم الفلسفة، جامعة وهران، 2012م–2013م.

رابعا: المجلات والمطبوعات

24) **رحابي جميلة**، الفن، حقيقة واقع التجلي في هرمينوطيقا غادامير، حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد02، المجلد15، ديسمبر 2021م.

25) **رحال محمد الأمين**، فينومينولوجيا الاغتراب والآنية في الفن عند هانز جورج غادامير، مجلة لوغوس، جامعة وهران، العدد الثالث والرابع، سبتمبر 2015م.

26) **زينة كفاح، علي الشبيبي**، الظاهراتية في خطاب العرض المسرحي العراقي، مجلة جامعة بابل، بيروت، العدد3، 2016، المجلد24، العراق.

27) **صفدر إلهي راد**، مفهوم الهرمينوطيقا ماهيته، آلياته، ومذاهبه الفلسفية، مجلة استغراب المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية– بيروت، العدد19، ربيع2020.

28) **عبد العزيز بوالشعير**، مفهوم التأويل ومرتكزاته في فلسفة هانز جيورج غادامير، المدرسة العليا للأساتذة قسنطينة.

29) **لونيس بن علي**، التأويلية الفلسفية عند هانس جيورغ غادامير، مجلة اللغة و الأدب، جامعة الجزائر2، العدد30 ج2، ديسمبر 2018.

30) **محمد شوقي الزين**، كلافيس هرمينوطيقا: مفتاح التأويل في قراءة التراث، مجلة المعرفة، العدد433، 1أكتوبر 1999م.

31) **نصر حامد أبو زيد**، الهرمينوطيقا ومعضلة تفسير النص، مجلة فصول، العدد الثالث، 1أبريل1981م.

32) **وسام أحمد شهاب و ايفان علي هادي**، الحدس ما بين النظرية والتطبيق في النص المسرحي – مسرحية سوء تفاهم أنموذجا– ، مجلة مركز بابل، كلية التربية جامعة الكوفة –كلية الفنون الجميلة جامعة بابل، العدد الثاني، كانون الأول2011م.

خامسا: المواقع الإلكترونية

33) ar.m.wikipedia.org
34) https://manhowa.com
35) https://areq.net
36) www.fikrmag.com
37) WWW.SCRIBD.COM
38) middle-east-online.com

فهـــرس الموضوعـــــات

إهــداء

مقدمـــة ..... أ- ب-جـ

الفصـل الأول: مدخل مفاهيـمي

المبحـث الأول: مصطلح الهرمنيوطيـقا 5

المبحـث الثاني: مصطلح التأويليــة 9

المبحـث الثالث: مصطلح الظاهراتيـة 13

المبحث الرابع: مصطلح الفينومينولوجيا 14

الفصـل الثانــي: مفهـوم التأويـل وتطبيقاته

المبحـث الأول: التأويل فهـم ممكن 24

المبحـث الثاني: التأويل تجربـة فردية 28

المبحـث الثالث: التأويل نسبـي 31

الخاتمـــة 37

ملحـق 40

قائمة المصادر و المراجـع 47

فهرس الموضوعـات 51

الملخص باللغة بالعربيـة 53

الملخص باللغة الفرنسيـة 54

الملخص باللغة الإنجليزيـة 55

الملخص

تهدف هذه المذكرة إلى دراسة فلسفة التأويل أو الهرمينوطيقا عند أهم أقطاب التأويلية في العصر الحديث **هانس غيورغ غادامير HANS GEORG GADAMER**، كان المنهج التأويلي قبل غادامير يهتم بالنصوص المقدسة وفهمها ودراستها وهذا لغموض مضمون هذه النصوص فمرجعيات غادامير التأويلية كانت بداية بشلايرماخر ودلتاي وهيدغر كل هؤلاء كانوا من الدارسين للهرمينوطيقا، فجاء غادامير بجديد لهذا المنهج فاعتبر في العصر الحديث له الدور في تطوير وبلورت فلسفة التأويل، فلما كان التأويل عبارة عن منهج ذاتي يقوم بفهم وتفسير النصوص المقدسة فقط ومع غادامير أصبح المنهج التأويلي منهجا موضوعياً يهتم بدراسة جميع ميادين العلم والمعرفة لا النصوص المقدسة فقط.

أصبح هذا المنهج منهجاً مهماً خاصةً في دراسة الظواهر الإنسانية.

Résumé

Ce mémoire vise à étudier la philosophie de l'interprétation ou l'herméneutique du pôle d'interprétation le plus important de l'époque moderne **HANS GEORG GADAMER** L'approche herméneutique avant Gadamer concernait les textes sacrés, leur compréhension et leur étude, et cela est dû à l'ambiguïté du contenu de ces textes. L'interprétation est une approche subjective qui ne comprend et n'interprète que les textes sacrés. Avec Gadamer, l'herméneutique L'approche est devenue une approche objective soucieuse d'étudier tous les domaines de la science et de la connaissance, pas seulement les textes sacrés.

Cette approche est devenue une méthode importante, notamment dans l'étude des phénomènes humains.

This research to study the philosophy of interpretation or hermeneutics of the most important poles of interpretation in the modern **HANS GEORG GADAMER** The hermeneutical approach before Gadamer was concerned with the sacred texts and their understanding and study, and this is due to the ambiguity of the content of these texts. Interpretation is a subjective approach that only understands and interprets the sacred texts. With Gadamer, the hermeneutical approach became an objective approach concerned with studying all fields of science and knowledge, not just the sacred texts.

This approach has become an important method, especially in the study of human phenomena.